مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية
IUGJEPS

المجلد الثالث والعشرون، العدد الثالث، 1–23 يوليو 2015
ISSN 2410-3152

دور الإدارة المدرسيّة في مكافحة الإسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظاتِ غزة

أ.د. فؤاد علي العاجز[1،*]، د. محمد بدر صيام[2]

[1]قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، قطاع غزة، فلسطين

[2]وزارة التربية والتعليم، قطاع غزة، فلسطين

تاريخ الإرسال (2015/02/03)، تاريخ قبول النشر (2015/03/25)

المخلص

هدفت الدراسةُ التعرف إلى دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظات غزة. والكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير عينة الدراسة لدور الإدارة المدرسية في مكافحة الإسقاط الأمني تعزى لمتغيري (النوع، المؤهل العلمي)، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكوَّن مجتمع الدراسة من جميع مديري ومديرات، ومعلمي ومعلمات، ومرشد ومرشدات المدارس الثانوية في محافظات غزة، والبالغ عددهم (3982) فرداً. وبلغت عينة الدراسة (463) منهم (67) مديراً ومديرة و(334) معلماً ومعلمة و(62) مرشداً ومرشدة في المدارس الثانوية في محافظات غزة للعام الدراسي 2012-2013، وهو ما نسبته (11.63%) من مجتمع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن اهتمام الإدارة المدرسية في مكافحة الإسقاط الأمني يبرز بوزن نسبي وقدره (71.09%) وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات عينة الدراسة لمكافحة الإسقاط الأمني مع العدو لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير النوع والمؤهل العلمي. وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بتفعيل دور الإدارة المدرسية في مكافحة الإسقاط الأمني مع العدو لدى طلبة الثانوية في محافظات غزة، وضرورة إعداد منهج خاص بمكافحة الإسقاط الأمني لتوعية الطلبة وحمايتهم، وخضوع مديري المدارس الثانوية والمرشدين التربويين والمعلمين بمحافظات غزة لدورات تأهيلية في كيفية مكافحة الإسقاط الأمني.

الكلمات المفتاحية: مكافحة الإسقاط الأمني، دور الإدارة المدرسية.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل: fajez@iugaza.edu

The Role of School Administration in the Fight against Security Projection among High School in Gaza Governorates

Abstract

The study aimed to identify the role of the school administration in the fight against the security projection of secondary school students in schools Gaza governorates and to detect whether there were statistically significant differences to the point of the study sample to the role of the school administration in the fight against the security projection due to the variables of estimate (type, qualification), and researchers used the descriptive approach, and the study population consisted of all principals, and teachers, and mentor and guides schools at secondary schools in the governorates of Gaza, and totaling (3982). The study sample consisted of (463) individual component of (67) principals, (334) teachers and (62) counselors in secondary schools in the Gaza Strip for the academic year 2012-2013, which accounted for (11.63%) of the study population. The study reached the following findings: that the school administration interest in the fight against the security projection highlights the relative weight of (71.09%) as well as the lack of statistically significant differences at the level ($0.05 \leq \alpha$) in the study sample estimates Anti-security projection with the enemy at high school students due to the variable type and qualification. In light of the findings, the researcher recommended to activate the role of school administration in the fight against the security projection with the enemy at the secondary school students in the Gaza Strip, and the need to prepare a special approach to combating security projection to educate students and to protect them, and the subordination of school principals secondary counselors and teachers in Gaza Governorates of qualifying sessions in how to combat the security projection.

Keywords: The Fight Against Security, The Role of School Administration.

خلفية الدراسة:

مقدمة:

في ظل وجود الاحتلال على أرض فلسطين، أرض التقاء الأديان، وميدان الصراع بين الحق والباطل، أصبحت قضية مكافحة العملاءأكثر لزوماً، فهو يهدف إلى تدمير أمن المجتمع الفلسطيني والنيل من مقاومته وصموده وتماسكه، وسخر في سبيل ذلك كل أجهزته الاستخبارية والأمنية غير مبالٍ بما يرتكبه من أبشع صور الامتهان الإنساني ضد الشعب الفلسطيني من خلال محاولاته المحمومة لسلخه عن دينه ومبادئه وقيمه ليكون فريسة سهلة للانحراف الأمني والأخلاقي والفكري، ولتجنيد وإسقاط أكبر عدد ممكن من هذا الشعب معتمداً على قاعدة المنتصر يخترق المهزوم، ومستهدفاً المعنويات العامة والخاصة.

ولعل أبرز المؤسسات القادرة على تحصين الطلبة ورعايتهم، هي مؤسسات التربية والتعليم؛ لأن لها نصيباً كبيراً في بناء فكر الإنسان وإعداده لمواجهة الحياة بكافة أصنافها وأطيافها، كما أنَّ الوعي الأمني يعوّل عليه كثيراً في صحة المعتقدات، والعيش بانسجام داخل نسيج المجتمع الواحد، وعلى هذه القاعدة "تعد المدرسة المؤسسة التربوية والاجتماعية ذات الأهمية الكبيرة؛ لأنها تلعب أدواراً مهمةً في تشكيل سلوك النشء بما تملكه من نظم وأساليب تربوية، وما تضمه من كفايات متخصصةٍ ومدربة، وهي المدخل الحقيقي والموضوعي، المعني بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الناشئة بصورةٍ مخططة" (السليمان، 2006: 1). ولأن طلبة المرحلة الثانوية أمل المجتمع الفلسطيني ومستقبله، وعماد الأمة، وحملة لوائها، وهم القوة الذائدة عن حياضها، جعلهم الاحتلال اليهودي في بؤرة استهدافه، فحاول إسقاط بعضهم في وحل الفساد الأخلاقي، ومن ثم الاسقاط الأمني لأنهم بفكرهم البكر وبروح الإيمان المتوقد بين جوانحهم لا تختلج في نفوسهم معاني الخوف والتردد فروحهم دائماً هي روح الإقدام لا الإحجام

والإقبال لا الإدبار. "(واصل، 1984: 178) ومن أجل ذلك فإن طلبة المرحلة الثانوية بحاجة إلى التوعية المستمرة، والحد من الممارسات السلبية وتعزيز الممارسات الإيجابية لديهم، مما يهيئ البيئة المناسبة التي تمكنهم من الوقوف في وجه التحديات، وتعتبر المؤسسات التربوية الوسيلة التي يستطيع من خلالها المجتمع تحقيق أهدافه وترجمة قيمه ومبادئه إلى واقع ملموس بين أفراده،" كما أن لها دوراً مهماً في محافظة المجتمع على تقاليده وعاداته الاجتماعية وضبط سلوكه وأفكاره، كما يعوّل عليها كثيراً في صحة المعتقد (الحوشان:2004).

فلم تعد المسئولية الأمنية للإدارات المدرسية، في تحقيق أمن العقول والنفوس لدى الطلبة، من واجبات الوظيفة، بل أصبحت منأهم محصنات الأمن وأكبرها شأناً، فالتعليم قادر على بناء شخصية الناشئة وصقلها بما يتوافق والقيم الاجتماعية والمدنية وأن يشكل سداً منيعاً ضد الانحراف وداعماً رئيساً للأمن والأمان في المجتمع، وكذلك فإن الأمن على العقول لا يقل أهمية عن الأمن على الأرواح والأموال؛ لذا فإن "الأمر يتطلب التدخل الوقائي والعلاجي من قبل المؤسسات التربوية لتبصير الطلبة بما هو مطلوب منهم" (نور، 1824: 12).

وفي دراسة أجريت عام (1998) على عينة من العملاء المعتقلين، بتهمة التخابر مع العدو، أظهرت نتائجها أن "الذين تبلغ أعمارهم ما بين (16–25 سنة) وصلت نسبتهم إلى (60%) من عينة الدراسة، بينما(19%) منهم أتموا الثانوية العامة من عينة الدراسة التي بلغت (80) شخصاً" (عباس، 2004: 141).

وعلى ضوء النتائج السابقة وتحليلها فإن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية كانت تركز، عند تجنيد العملاء الفلسطينيين، على أن تكون التركيبة العمرية للمجند من فئة الشباب اليافعين والأكثر حيوية، في مقابل "قلة الخبرة وضعف الوعي مما ييسر عليهم عملية التجنيد" (صقر:2011: 274). ولأهمية مرحلة الشباب وخطورتها لابد من التركيز عليها تربوياً وتوعوياً وثقافياً لأنَّ الشباب هم عماد كل حركة إصلاحية تبغي التغيير، كذلك لابد من استغلال "هذه الفترة من عمر الإنسان وتوجيهها من خلال جيل تتحقق فيه صفة الانتماء للإسلام والالتزام بتعاليمه ومبادئه" (يكن، 1995: 14). وعليه فمن المهم إبراز دور الإدارة المدرسية تحديداً في مكافحة التخابر لدى فئة الشباب وطلبة المرحلة الثانوية، باعتبار أن هذه الإدارات هي المسئولة عن سلوكيات الطلبة، وتمتلك القدرة على قياس مدى انتمائهم ودرجة وعيهم الأمني، وهي القادرة على تصميم أو تنفيذ البرامج التربوية والتوعوية الداعمة لتنمية الوعي الأمني لدى طلبتها، مما يحصنهم من الانزلاق نحو واقعٍ معقدٍ تملؤه المخاوف وعدم الاستقرار على كافة الأصعدة، ويحصن المجتمع من حالة التردي والضعف في بنيته المجتمعية، وتفكك أواصر الألفة والمودة بين أفراده، ومن هنا تظهر الحاجة للتعرف إلى دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة؟ وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في تقديرات عينة الدراسة لدور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغيري (النوع، والمؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1. التعرف الى دور الإدارة المدرسية في الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة.
2. الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير عينة الدراسة لدور الإدارة المدرسية في الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية، تعزى لمتغير(النوع والمؤهل العلمي).
3. وضع مجموعة من سبل تطوير دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من خلال:

1. اعتبار مكافحة الاسقاط الأمني في المؤسسات التعليمية ضرورة اجتماعية وأمنية وسياسة ملحة.
2. قد تفيد في تفعيل دور مكافحة الاسقاط الأمني في مواجهة التحديات التي يفرضها الاحتلال.
3. قد تفيد المسئولين في الإدارات المدرسية بمعلومات عن أهمية دورهم في مكافحة الاسقاط الأمني.
4. ندرة الدراسات حول الاسقاط الأمني على مستوى محافظات غزة.

حدود الدراسة:

1. حد الموضوع: تتحدد الدراسة في التعرف إلى دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظات غزة.
2. الحد البشري: اقتصرت الدراسة على مديري ومعلمي ومرشدي المرحلة الثانوية.
3. الحد المؤسسي: تم تطبيق الدراسة على المدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم (الحكومية).
4. الحد المكاني: محافظات غزة.
5. الحد الزماني: الفصل الدراسي الأول من العام 2015.

مصطلحات الدراسة:

يعرف الباحثان (مصطلحات الدراسة) إجرائياً بما يلي:

دور الإدارة المدرسية:

مجموعة من الإجراءات والأنشطة الذي يقوم بها جهاز يتكون من مدير المدرسة في المرحلة الثانوية ونائبه والمعلمين والإداريين، وتسعى من خلالها إلى حماية الطلبة من المخاطر، والحد من تجاوزاتهم، وإحداث تغيير مرغوب فيه في سلوكهم.

مكافحة الاسقاط الأمني:

مجموعة من التدابير الأمنية والأنشطة التربوية المنظمة التي تعمل على حماية الطلبة وتحصينهم من الانحرافات الأمنية والأخلاقية وفضح أساليب الاحتلال وإفشال محاولاته لإسقاطهم.

طلبة المرحلة الثانوية:

هم طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في المدارس الحكومية، بفرعيهما العلمي والأدبي ذكوراً وإناثاً، الذين تتراوح أعمارهم في الوضع الطبيعي ما بين(17-18 عاماً).

الإطار النظري:

أن الاحتلال ما زال يستخدم كل السبل المتاحة لإسقاط الشباب الفلسطيني في وحل العمالة، وتمثل "ظاهرة التخابر مع العدو معركة خفية تعتمد على الخيانة والتسلل لتمكين العدو" (الجزائري، 1992: 16)، حيث "تعتمد مصادر فلسفة التجسس السياسية اليهودية على أن يظل اليهود هم السادة، وكل شعوب الأرض لهم عبيد، ولن يتم ذلك إلا بدوام استخدام سلاح المعرفة (التجسس والعملاء)" (الرفاعي، 1946: 16) والمتتبع لتاريخ اليهود يجد أن الخيانة وطريق الذل ديدنهم، وأنهم كانوا دائماً يعتمدون على غيرهم في أمنهم، وعلى حبال الناس، وما يزالون كذلك، وظاهرة إسقاط العملاء هي جزء رئيس في منظومة الأمن اليهودية، ويدهم التي يبطشون بها في الفلسطينيين والعرب، تركز أجهزة الأمن الإسرائيلية نشاطها في الإسقاط علىأصحاب المؤهل الثانوي، وذلك لأسباب عديدة منها:

أ. "أن النسبة الأكبر في المجتمع الغزي متعلمون؛ حيث إن نسبة الأمية تعد من أقل النسب في العالم.

ب. الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني أنهوا تعليمهم للمرحلة الثانوية وهذه النسبة طبيعية.

ج. بلغت نسبة الإسقاط لأصحاب المؤهل الثانوي فأقل (85%) ووضعهم المادي في العادة سيئ إذا ما دخلوا سوق العمل والوظائف؛ حيث إن أغلب الموظفين منهم من ذوي الدخل المحدود، ونجد أن الجامعيين، الأكثر وعياً بأساليب المخابرات في الإسقاط، ورغم ذلك هناك(15%) من العملاء هم من الجامعيين." (التعبئة والتوجيه،2012: 10)

تعريف الاسقاط الأمني:

للعدو الصهيوني أجهزته الأمنية الخاصة التي تعمل في الداخل والخارج، التي من مهامها إعداد جيش من العملاء الساقطين الذين باعوا دينهم ووطنهم له بدراهم معدودة أو بقضاء شهوة، ويمارسون أبشع الجرائم وأخس الأعمال ضد شعبهم وأمتهم ويقدمون المعلومات للعدو؛ لذا يمكن تعريف الاسقاط في العمالة بأنه: بيع الإنسان نفسه ودينه ووطنه للعدو، ليصبح أداة يوجهها عدوه كيفما يشاء لخدمة مصالحه ضد مع أهداف ومصلحة شعبه.

أساليب الإسقاط الأمني:

يستخدم الاحتلال اليهودي عدداً من أساليب التجنيد والإسقاط لاصطياد عملاء فلسطينيين جدد وقد دأب العدو على التنوع في أساليب الإسقاط التي يمارسها مع العملاء، وربما تجتمع أساليب عديدة في حالة إسقاط واحدة، فهو يحرص على توريط العميل من بداية الإسقاط ، وتصنف طرق الإسقاط بصفة عامة إلى طريقتين هما:

الطريقة المباشرة: وهي "التي يقوم ضابط المخابرات الإسرائيلية فيها بعرض الارتباط مباشرة على الشخص، خلال المقابلة الشخصية لهن وذلك بدون واسطة او تدخل من قبل وسطاء آخرين.

الطريقة غير المباشرة: يتم عرض الارتباط على أحد الاشخاص المرشحين، عبر أحد العملاء الذين تم ربطهم مع أحد أجهزة المخابرات الإسرائيلية سابقاً. وتتم في الغالب عبر عمليات الإسقاط الجنسي أو الملذات الحسية الأخرى والضغط، بتسهيل بعض المعاملات الشخصية أو الإغراء بالمال، أو الوجاهة والمركز الاجتماعي." (الناطور، 1993: 143) وتوضيحاً لما سبق نذكر أهم الأساليب التي تستخدمها المخابرات الصهيونية في إسقاط الشباب الفلسطيني في وحل العمالة:

1. البحث عن نقاط الضعف وتبسيط الخيانة، والدور الرئيس لرجل المخابرات الاحتكاك بالناس ومن خلاله "يبحث عن نقاط الضعف ليستغلها ويهدد أصحابها بها، مثل الخوف الزائد أو الطمع الزائد، شعور الضعف والدونية، مشاعر الضعف والدونية، وارتكاب الفاحشة على خلفية معتقدات دينية أو على أساس خلفية العادات والتقاليد. فالكثيرون يفضلون الفضيحة على خيانة أهلهم، ولما أدرك الشاباك ذلك بدأ يستخدمون عبارات التعاون والتفاهم والخدمة البسيطة لمرة واحدة مقابل ثمن ما.
2. توريط الضحية وإجبارها على السقوط في وحل العمالة، في مسالة أخلاقية، وإجبار الضحية على فعل الفواحش وخاصة الزنا واللواط من خلال عمليات الاغتصاب." (السنوار، 2009:121–113)
3. **أسلوب الترغيب:** حيث "يعتمد الاحتلال اليهودي على إجبار الضحايا على فعل الفواحش وخاصة الزنا واللواط، وأسلوب الترغيب هو أسلوب قديم يتم استخدامه من أجل حرف الشرفاء عن جادة الصواب والإيقاع بمرضى النفوس في وحل العمالة مقابل ثمن بخس، كالسماح له بالدراسة في الخارج." (الجزائري، 1991: 18–57) أو باستغلال الطموح الزائد للمال والثروة لتحقيق الثراء ليعيش في رفاهية وهمية." (وزارة الداخلية، 2012: 6)
4. **الإجبار والترهيب:** أسلوب "قهري لإجبار المرشح للقبول بالعمالة، ويعد من أقوى الأساليب في يد العدو بحيث يضرب على وتر الخوف على الحياة أو الأهل أو المال أو السمعة أو المركز، واستغلال أي جوانب ضعف في شخصية الضحية." (شحادة، 1992: 18) مثل التهديد بالقتل وبالاعتقال وتدمير الممتلكات وتجريف الاراضي وتشويه السمعة.
5. **الإقناع بالتحايل والخداع:** فالإقناع عملية تقوم على "الربط الجدلي بين أسلوبي الترغيب والترهيب من جانب، ومن جانب آخر على عمل منهجي قائم على خلق القاعدة الفكرية الميسرة لانسلاخ المستهدف عن ثوابته الدينية والوطنية، وتمرده على عاداته وتقاليده الأصلية، وإقناعه أن مصلحته الشخصية هي الهدف الأعلى، وأن السقوط في وحل العمالة لا يشكل ضرراً عليه، بل ينقذه من المصائب، ويلبي له الرغبات. ويعتمد هذا الأسلوب على ربط المستهدف بالميزان المادي، وإبعاده عن الميزان الديني والوطني." (رابي، 2005: 31)

وتستخدم أجهزة الأمن الصهيونية جهاز الجوال في عملية التواصل والإقناع وخاصة في قطاع غزة، نتيجة لقلة فرص احتكاك العدو بهم، وتغلف بالحيل والخداع وفيها يتم الاستدراج والتوريط، ويعتمد على السقوط التدريجي، وتقوم به مؤسسات وهمية تتظاهر بخدمة المواطنين، مثل أسلوب الاستدراج من خلال قيام رجل الأمن أو الجاسوس بتمثيل دور المحب أو انتحال شخصية "رجل وطني يسعى لتنظيم خلايا جهادية تحت مسميات مشهورة، وتعتمد على كسب ثقة الآخرين لاستدراجهم، ويستخدم العدو الصهيوني حالياً هذا الأسلوب من خلال التواصل مع الشباب والفتيات الفلسطينيين عبر الجوال والإنترنت، وإجراء حوارات معهم لإقناعهم بالعمل مع المخابرات لإنجاز دراسات

واستطلاعات رأي مقابل مبالغ مالية، ثم بعد ذلك تهديدهم بالفضيحة إن لم يوافقوا على العمالة، وأحيانا تستخدم المخابرات الصهيونية الجوال لتقوم فتيات يتحدثن اللغة العربية بالتواصل مع الشباب والتحايل عليهم بدءًا بالحس الوطني والعلاقات، ومن ثم الارتباط مع العدو." (سيلينا، 1991: 63)

6. **المساومة والابتزاز:** من خلال "تقديم عروض مختلفة مثل تخفيف مدة الحكم، أو إطلاق سراح المعتقل، أو الامتناع عن هدم بيت، أو استغلال جوانب الضعف في شخصية الضحية، كالحصول على مستمسكات كالصور والتسجيلات لممارسات فاضحة للابتزاز." (صقر،2011: 267)
7. **الإنترنت وتوريط الضحايا:** بدأت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية باستخدام أساليب جديدة في استهداف الشباب تعتمد فيها على الشبكة العنكبوتية، وكذلك أجهزة الاتصال وخاصة الهاتف الخلوي أو الجوال، مثل "الطعم: إرسال رسائل ملغومة مدمجة بفيروسات تجسسية على الإيميل ليفتحها الضحية فيصبح جهازه مخترقًا أو مفتوحًا أمام رجل المخابرات، الخداع العاطفي: فتاة تقدم نفسها للشاب وتعمل على نسج علاقات عاطفية ورغبة بالزواج، وبضرورة التضحية من أجل ذلك لدرجة تنفيذه ما يطلب منه، وبعدها يتم جر الشاب نحو العمالة." (دان، 1991: 117)، ويلجأ الاحتلال الآن إلى استخدام أسلوب الصديق الحميم وهي عملية خداع القريبين من المقاومة للحصول على معلومات، يدلون بها دون أن يعلموا أنهم باتوا عملاء، وهي علاقة صداقة عبر (الفيسبوك) أو(الإيميل) ينشئها رجل، أو فتاة المخابرات باسم وهمي مع الأفراد الذين تربطهم علاقات قرابة بمقاومين أو مسئولين، وتصل هذه العلاقة للحديث في خصوصيات المقاومة، ويمكن إضافة طرق جديدة لتجنيد العملاء وتتمثل بما يلي:

أ. التلصص "ومراقبة إيميلات معينة ومحاولة الحصول على معلومات منها. استخدام الأقمار الصناعية والبرامج الحديثة كبرنامج جوجل ايرث.
ب. الدخول إلى المنتديات الإسلامية والوطنية واستغلالها بالحصول على معلومات سرية وحساسة، وتوجيه السذج للقيام بمهام في غير الاتجاه الصحيح.
ت. تغذية الفكر المتطرف لحرف الشباب الفلسطيني عن المسار الوطني الصحيح.
ث. توظيف التكنولوجيا الحديثة للحصول على أسرار خاصة يمكن توظيفها في عمليات الإسقاط.
ج. توزيع بيانات من الجو وتضمينها رقم هاتف أو إيميل ودعوة للمواطنين للتواصل عليها وإغرائهم بمغريات عديدة مقابل الاتصال والإدلاء بأي معلومات أمنية حيث تكون هذه بداية الخط في استكمال مشوار ربطهم مع رجل مخابرات العدو.
ح. إنشاء مواقع خاصة بأجهزة مخابرات العدو ووضع تعليمات التواصل مع هذه الأجهزة مع تقديم مغريات تشكل فاتحاً لشهية ضعاف النفوس." (تربان، 2013: 42)

استراتيجية الأجهزة الأمنية الصهيونية في إسقاط العملاء:

مر مفهوم الأمن الإسرائيلي بعدد من المراحل المهمة للوصول إلى الحلم في إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، ويعتبر العملاء من أهم الادوات التي استخدمها العدو في الوصول للحلم، وتتمثل هذه المراحل بمرحلة "القاعدة الاستيطانية، وتوسيعها للوصول إلى إقامة الوطن القومي، ومرحلة تحويل القاعدة إلى دولة، واستكمال

مستلزمات قوتها، وتبني استراتيجية هجومية للاستيلاء على مزيد من الأراضي، حرب (1948)، والتوسع خارج الأراضي الفلسطينية حرب (1956)، وفيها نقلت الحرب خارج حدود "إسرائيل"، ومرحلة التوسع والهيمنة (1967)، والسيطرة على ما يسمى بحدود الخط الأخضر." (باليس، 1992: 267)، وكذلك "التلويح بالردع النووي، لزرع اليأس في نفوس الفلسطينيين والعرب." (رودمان، 2003: 26)

ويحرص الاحتلال على إيجاد أجهزة أمنية قوية بدافع إجرامي عنصري لاحتلال أرض فلسطين، وكانت منظمة "هشاي" –خدمة المعلومات– التابعة لمنظمة الهجناة الإسرائيلية حتى اندلاع حرب 1948م بمثابة الجهاز الأساس لجمع المعلومات الاستخبارية. وقد تمكن رجالها من التسلل جيداً إلى بؤر الحسم العربية، وراقبوا الأجانب واليهود المشبوهين بكونهم عملاء مدسوسين من قبل الانتداب البريطاني. ولقد كان واضحاً للجميع حينما أقيمت الدولة أن المخابرات ستكون بمثابة أحد الدعائم الهامة التي يرتكز عليها الأمن الإسرائيلي." (بارزوهر، 2011: 9) وتتلخص مهام الأجهزة الأمنية الإسرائيلية في جمع المعلومات والأبحاث وتقدير الموقف الأمني والسياسي، ومواجهة المهددات الداخلية، والحفاظ على مصالحها وأهدافها في الخارج.

استعدادات ما قبل الإسقاط:

تستخدم أجهزة الاستخبارات الصهيونية الأساليب التقليدية والمعروفة في عملية الإسقاط؛ لأنها من وجهة نظرها مجدية وفعالة وذات جدوى وأثر، وتعتمد "استراتيجية خاصة لتحقيق ذلك باستغلال نقاط الضعف عند المستهدف، ودراسة كل شخصية على حدة، والاستفادة من المعلومات من أجل الإيقاع بالضحية، وفي أغلب الأحيان يتم إغراق العميل بكافة أساليب الاسقاط حتى يتم السيطرة عليه." (المجد:2009)

وتبرز خطورة الإسقاط الأمني في مسخ شخصية الضحية ليتحول من إنسان ذي كرامة وشرف إلى حيوان مفترس يوجهه العدو كيف يشاء ومتى يشاء؛ لأن هذه الضحية فقدت عقلها وباعت نفسها، وأعطت ولاءها للعدو المسيطر عليها سيطرة كاملة، وتعد عملية زرع العملاء في الدول والمجتمعات سياسة استراتيجية متطورة بشكل مستمر في التعامل مع الخصم، ويطلق الإسقاط الأمني علىكل من ارتبط مع الأجهزة الأمنية للدول المعادية (مثل اليهود)، ومن باع أرضا للمحتلين، أو كان وسيطاً، أو كان شاهداً على ذلك، إضافة إلى كل من سلَّم معلومات للمحتلين عن المجاهدين أو قام بمحاربتهم، أو نفذ أوامر المحتل التي هي ضد الدين ومصلحة الوطن. ولقد تمكن العدو الصهيوني من تجنيد العديد من العملاء وتسخيرهم لضرب مقومات المجتمع الفلسطيني وتهديد السلم الأهلي والاجتماعي وضرب عناصر القوة العسكرية والأمنية لصالح مشروع الاحتلال.

دوافع الإسقاط الأمني:

الدوافع لدى الإنسان هي التي تقف غالباً وراء كل أنمطة السلوك، ويقسم العلماء الدوافع إلى "دوافع فطرية بيولوجية أولية توجد عند جميع الناس مهما اختلفت بيئاتهم." (الحلو، 2001: 65) ودوافع ذاتية وهي "داخلية تسيطر على سلوك الفرد وتدفعه نحو الانحراف مثل ضعف الشخصية والشعور بالنقص والحاجة للتعويض." (بتسيليم، 1:993) "وحب المغامرة." (الكاشف، 1990: 30) "والنزعة العدوانية."(مجدي، 1995: 70) "والشعور بالعظمة والتفوق" (عباس، 2004: 79). ومن أبرز الدوافع الذاتية للإسقاط الأمني:

1. **الدوافع المادية والمالية:** وهي الدوافع الأكثر شيوعاً وانتشاراً، فالعميل يرتبط فيه بالمنفعة، ويتطلع للعيش في بحبوحة" (شحادة، 1992: 44).
2. **الدوافع العقائدية:** وهي أقوى الدوافع، وأكثرها عمقاً، ويتسم العملاء العقائديين، بالصلابة والثبات، فهو أكثر اخلاصاً وإنتاجاً، وهذا الدافع يأتي تعبيراً لإيمان بفكر معين وأسلوب حياة معين، وينعدم هذا الدافع بتاتاً لدى العملاء مع الاحتلال في فلسطين" (وود، 1990: 31).
3. **الدوافع العاطفية:** وتنقسم الدوافع العاطفية في ظاهرة التعامل مع الأعداء إلى عاطفتين هما"مشاعر الحقد على المجتمع أو الدولة. وتستغل المخابرات ذلك، وإقناع الفرد بأولوية الاختيار العاطفي على واجباته نحو بلاده، وتعتبر العميلة "داليا المصري" من هذا النموذج، حيث دفعتها عاطفة الحقد على النظام الناصري للارتباط مع المخابرات الاسرائيلية" (عقيلان، 1989: 54).
4. **دوافع المتعة الحسية:** تشكل "المتعة الحسية أحد الدوافع الهامة التي تدفع بعض الناس، عبيد شهوتهم للتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي" (عاقل، 1973: 232).
5. **نقص الدافع الديني:** خاصة "عند الذين يكثرون من الاختلاط بالأجانب، فيعملون على تقليدهم.
6. **الضعف الخلقي والشذوذ الجنسي:** ممارسته مع البعض بهدف تجنيده، مع تصويره وتهديده به.
7. **الابتزاز والتهديد والمساومة:** مثلاً: الإفراج عنه من السجن مقابل مهمات معينة، أو تخفيف العقوبة مقابل تجنيده، أو تهديده بأحد أفراد أسرته، بقتل طفله، أو اغتصاب ابنته، أو زوجته، أو ما شابه ذلك، فالعميل يتهدد في عرضه فيتخلى وعندها تضيع الأرض مع العرض" (رابي، 2005: 33).

أهداف المخابرات الإسرائيلية من تجنيد العملاء:

تسعى المخابرات الصهيونية من خلال تجنيدها للعملاء إلى ملئ بنك الأهداف وجمع المعلومات عن الفصائل الفلسطينية المقاومة وتحديد مواطن القوة والضعف فيها، لذا يمكن تلخيص الأهداف بما يلي:

1. سيادة أجواء عدم الثقة في أوساط عناصر وشباب المقاومة بشكلي جعلها أقل كفاءة، وبث الروح الانهزامية، لأن تجنيد العملاء له بالغ الأثر في ذلك" (النعامي، 2008: 1).
2. المشاركة " في عمليات قتل إما منفردين، أو بالتعاون مع قوات الاحتلال" (يوسي، 1991: 22-28).
3. تصفية " القادة والمفكرين الفلسطينيين والعرب، والتجسس على الدول العربية والإسلامية.
4. محاولة التأثير على أجندة المجتمع الفلسطيني، ذلك بإثارة الفتن والنعرات، وتحويل اهتمامات المجتمع من قضيته الأساسية، وهي تحرير فلسطين كاملاً، إلى قضايا ثانوية غير مهمة.
5. تحييد أكبر عدد ممكن من أفراد وقطاعات المجتمع الفلسطيني؛ لأن مجرد توريط الشخص في العمالة وبدون أن يرسل أي معلومة أمنية لمخابرات العدو هو كفيل ببقائه على الحياد وعدم مشاركته في معركة التحرير" (عباس، 2004: 36).
6. استكمال "بنك الأهداف الاستخباري: ويتم من خلال قيام العملاء بجمع المعلومات عن أفراد وقيادات المقاومة والعمل الوطني، وتحديد أماكن تواجدهم وترددهم، ودوائر علاقاتهم الشخصية والاجتماعية والجهادية، وكذلك

قدرات ومقومات وعتاد، وأماكن تصنيع وتخزين وتربيض العتاد العسكري، وأهداف واستراتيجيات وتكتيك رجال المقاومة، ويعتبر العميل على الأرض هو المصدر الأقوى، لاستكمال بنك الأهداف.

7. استخدام العميل في مهمات ميدانية، كالتخريب ونشر الشائعات وأعمال النهب والسرقة، وصولا إلى المشاركة الميدانية في إعطاب أعمال المقاومة أو تصفية قيادات وأفراد العمل المقاوم.
8. جمع المعلومات عن المواطنين بشكل عام والتغطية والمتابعة الأمنية المستمرة للحدود البرية والبحرية والمناطق الداخلية، وتوفير الدعم اللوجستي، بهدف اختيار واستهداف عملاء جدد، وذلك من خلال البحث عن مواطن واستغلالها أثناء مرحلة التجنيد." (وزارة الداخلية، 2013: 7)، وأن من أهم أهداف الأجهزة الأمنية الصهيونية من إسقاط العملاء اضعاف وتفكيك النسيج المجتمعي الفلسطيني بالكامل، بالإضافة إلى خطورة التركيز على جيل الشباب في الإسقاط بما يعني ضرب مصادر القوة الدافعة للمقاومة في المجتمع.

أسباب تفشي ظاهرة العملاء:

من أهم الأسباب التي ساعدت على انتشار ظاهرة العملاء مع العدو الإسرائيلي ما يلي:

1. وجود "الاحتلال الإسرائيلي وتحكمه في كل مفاصل الحياة اليومية، خاصة الاقتصادية.
2. تفشي الفساد بكل اشكاله والوانه في مؤسسات السلطة الرسمية منها وغير الرسمية.
3. عدم تقيد الفصائل في نشاطها في كثير من الأحيان بمبدأ السرية التامة.
4. عدم وجود معايير سليمة لاختيار الاعضاء مما يسهل على العدو اختراق الفصائل والتنظيمات.
5. إهمال السلطة في معالجة الظاهرة معالجةً جدية وشاملة، وعدم تحصين عناصرها أمنياً، وترك الشعب الفلسطيني نهباً للحرب النفسية دون مقاومة وتحدي." (صقر، 2011: 264)

لذا على الكل الفلسطيني تحمل مسئولياته في مواجهة ظاهرة التخابر والتقليل من خطرها، وينبغي على السلطة السياسية والأمنية ومؤسسات التربية والتعليم العمل المتواصل من أجل محاصرة الظاهرة.

وسائل حماية طلابنا من خطر الاسقاط الأمني؟

لا يزال الاحتلال يستخدم أساليب جديدةً ومتنوعةً تعتمد على الحيل والإقناع، وخاصة مع فئة الشباب، ومن هنا كان لزاماً على المؤسسات التعليمية والمعنية بحماية أمن المجتمع أن يكون لها كلمة الفصل في توعية الشباب وحمايتهم وتحصينهم، ويتم ذلك من خلال:

1. تربيتهم"على تقوى الله وتحصينهم وتعويدهم على عدم الرضوخ للانحرافات الدنيوية، وإقناعهم بأن ما عند الله خير وأبقى ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:1).
2. توعيتهم بأن استجابة أي شخص لإغراءات العدو لا تجلب له السعادة، بل على العكس فقد تغرقه في وحل الشقاوة والتعاسة." (رابي، 2005: 34)
3. تعريفهم "بالحكم الشرعي للعمالة والجاسوسية وفق آراء الفقهاء عن الجاسوس بكل تصنيفاته الفقهية حيثيرى أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم تلميذ أبي حنيفة النعمان بن ثابت أنه يجب معاقبةالجاسوس المسلم بشدة عن طريق الضرب والحبس حتى يتوب" (السرفسي، 1971). أما "المالكية فقد أباحوا قتل الجاسوس المسلم، الذي يكاتب العدو ويزوده بأخبار المسلمين، على الرغم من أن الإمام مالك بن أنس، حين سئل عن ذلك اعترف بعدم وجود

نص، وأرجع الحكم فيه إلى الإمام، إلا أنه انتهى أخيراً إلى شرعية قتله، أما الإمام الشافعي فيرفض عقوبة القتل، بحجة أن المسلم لا يحل قتله، إلا إذا ارتكب الكبائر الثلاثة، وهي: الكفر بعد الإيمان، والقتل المتعمد، والزاني المحصن" (النووي، 2/343)، وقد ظهر فيما بعد من فقهاء الحنابلة "من يرى قتل الجاسوس المسلم من أمثال الفقيه علي بن عقيل، والإمام تقي الدين بن تيمية الحراني" (ابن تيمية، 1997:93).

ولا بد أن يدرك الطلبة أن نهاية العميل المحتومة تتمثل في الموت قتلاً إما من العدو أو من الوطنيين، وكذلك إن لم يقتل حدّاً، فإنه سيقتل نفسياً واجتماعياً، وسيصبح كالناقة الجرباء التي يبتعد عنها الناس، ويجذر التنويه أن العملاء في فلسطين لا ينطلقون في التعامل من منطلق عميق، أو عبر قناعة شخصية أو ذاتية، إنما ينبع ذلك من خلال إما مصلحة ذاتية ضاغطة على الفرد، وإما ضاغط، تعرض فيه للابتزاز والتهديد، غير المباشر أو المباشر. لأن العملاء في فلسطين "ليسوا عملاء استراتيجيين، أو معارضين أيديولوجيين سواء عقائديون أو سياسيون، وما زال حيزاً في نفسية وذاتية هؤلاء العملاء لم يصل العطب إليها بعد، وهذا يعني أنه بالإمكان عبر عمليات التعبئة والتوجيه والإرشاد والإصلاح والتهذيب، أن يتم تغليب كوامن الخير على كوامن الشر فيهم. لذا لا بد أن نشحذ همم الطلبة والعمل معهم على الخلاص من أخطبوط الاحتلال ، المسئول الأول والأخير عن ظاهرة العملاء في فلسطين" (عباس، 2004: 112-113). وينبغي أن لا نغفل أن العميل يمثل الضحية نتيجة للأساليب القذرة وغير الأخلاقية التي تستخدمها الأجهزة الأمنية في إسقاطه، وأن معظم العملاء من الفلسطينيين غير عقائديين ويمكن إصلاح بعضهم وإعادتهم إلى الصف الوطني، ومن خلال البحث في هذه الظاهرة ودراستها نلاحظ ما يلي:

أ. يوجد إجماع على أن ظاهرة التخابر مع العدو هي ظاهرة قذرة ومخزية.
ب. يفضل العميل مصلحته الخاصة على مصلحة المجتمع، ويتسبب بإزهاق أرواح وهدم منشآت.
ت. يهدد العملاء السلم الاجتماعي، ويقومون بهتك الأعراض، ونشر الفساد والفتن في المجتمع.
ث. يسيئون إلى سمعة الفلسطينيين وكرامتهم، ويتسببون باعتقال آلاف الأسرى الفلسطينيين.

الدراســـات السابقـــة:

1. دراسة (ضيف، 2014) بعنوان: **الخضوع والتوحد مع المعتدي لدى عملاء الاحتلال الإسرائيلي بمحافظات غزى في ضوء بعض المتغيرات.**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض الأبعاد النفسية للارتباط مع الاحتلال الإسرائيلي، ومن ذلك الكشف عن العلاقة بين الخضوع والتوحد مع المعتدي، وعلاقة ذلك والفروق ذات الصلة بالمتغيرات الديموغرافية، وقد بلغ مجتمع الدراسة والعينة (120) مداناً بالتخابر، وقد أظهرت الدراسة أن نسبة (70.59%) من العينة متوسطي الخضوع، وأن نسبة (15.29%) مرتفعي الخضوع، وأن نسبة (14.12%) منخفض الخضوع. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الخضوع والتوحد مع المعتدي لدى عملاء الاحتلال تعزى لمتغير مدة التخابر. وتوصل الباحث إلى توصيات أهمها: تكوين الاتجاهات الايجابية في المجتمع الفلسطيني وإزالة الحقد الاجتماعي من قلوب المكلومين من جراء الاقتتال الداخلي وذلك لسد الطريق على المخابرات الإسرائيلية من توظيف الأحقاد والكراهية في تجنيد العملاء.

2. دراسة (معمر، 2013) بعنوان: **التربية الأمنية الإسلامية وحاجة المجتمع الفلسطيني إليها في مواجهة الاختراق الأمني(الإسرائيلي).**

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الاختراق الأمني الإسرائيلي للمجتمع الفلسطيني، وتقديم توجيهات تربوية مستمدة من القرآن والسنة، تساهم في تدعيم الشخصية الفلسطينية في مواجهة هذا الاختراق. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في قراءته للواقع الفلسطيني، والمنهج التحليلي في استنباط تربية أمنية من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، مستفيداً من (الأدب الأمني) في الموضوع. وتوصل الباحث إلى وجود اختراق أمني إسرائيلي للشخصية الفلسطينية، بالرغم مما تملكه هذه الشخصية من مقومات فكرية وعقائدية حسنة، وأوصى الباحث بضرورة وضع خطة وطنية شاملة لمكافحة ظاهرة الإسقاط والوقاية منها.

3. دراسة (الشهري، 2008) بعنوان: **تطوير التعاون بين الإدارة المدرسية والمؤسسات الأمنية في مجال التوعية الأمنية لطلاب المرحلة الثانوية.**

هدفت الدراسة التعرف إلى الدور المطلوب من إدارة المدارس الثانوية والمؤسسات الأمنية في تطوير التعاون في مجال التوعية الأمنية للطلاب، والوقوف على واقع هذا التعاون. كما هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع تنفيذ برامج التوعية الأمنية من قبل المؤسسات الأمنية على طلاب المرحلة الثانوية، وتحديد الصعوبات التي تواجهالتعاونبينالإدارةالمدرسيةوالمؤسساتالأمنيةفيمجالالتوعيةالأمنية، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة أداةً لها، وكان من أبرز نتائجها أن التعاون بين الإدارة المدرسية والمؤسسات الأمنية في مجال إدارة برامج التوعية الأمنية يمارس في بعض الأحيان، وأنه لا يتم تنفيذ البرامج التوعوية المقدمة من المؤسسات الأمنية على طلبة المرحلة الثانوية بدرجة كافية، وخلصت الدراسة بتوصيات أهمها: تعزيز وتطوير التعاون بين الإدارة المدرسية والمؤسسات الأمنية في مجال إدارة برامج التوعية الأمنية المخصصة لطلاب المرحلة الثانوية.

4. دراسة (العتيبي، 2005) بعنوان: **إسهامات الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني" دراسة تطبيقية على مدارس التعليم الثانوي الحكومي للبنين بمدينة مكة المكرمة.**

هدفت الدراسة التعرف إلى درجة إدراك العاملين بالإدارة المدرسية بمدارس التعليم العام الثانوي الحكـــومي بمدينة مكة المكرمة للوعي الأمني، وتحديد مدى إسهام العاملين في الإدارة المدرسية بمدارس التعليم العام الثانوي الحكومي بمدينة مكة المكرمة فعلياً في تنمية الوعي الأمني لدى الطـــلاب، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، وقد تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع مديري ووكلاء ومعلمي المدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة مكة المكرمة، والمشرفين التربويين بإدارة الإشراف التربوي بإدارة التربية والتعليم فيها، ومراكز الإشراف التابعة لها. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمهايسهم العاملون بالإدارة المدرسية فعلياً بدرجة عالية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلاب. وخلص الباحث إلى توصيات أهمها: العمل على تلافي المعوقات التي تحد من إسهام العاملين بالإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني لدى الطلاب،والتأكيد على أهمية التعاون المثمر والتنسيق المستمر بين مؤسسات المجتمع كافة بما فيها المؤسسات التعليمية التربوية والأمنية في سبيل رفع مستوى الوعي الأمني لدى الطلبة.

5. دراسة (غنوم، 2005) بعنوان: **المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية.**

هدفت الدراسة بيان أن أحكام الشريعة الإسلامية عامة وشاملة لجميع نواحي الحياة في المجتمع، والتأكيد على أهمية دور المؤسسات التعليمية لتحقيق المسؤولية الأمنية، وأن المسؤولية الأمنية هي مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع، والسعي لرفع درجة الوعي الأمني والاجتماعي لوقاية المجتمع من الانحراف والفساد. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها وجود دور وقائي فاعل للمؤسسات التعليمية لدرء الوقوع في الفساد والانحراف والجريمة، وعدم توقف المسؤولية الأمنية على المؤسسات التعليمية فقط، بل إنها مسؤولية كل فرد في المجتمع، واقتراح الحلول المناسبة والكفيلة لمعالجة هذا التقاعس. وخلص الباحث إلى توصيات من أهمها ترشيد أجهزة الإعلام ووسائله، لتكون سبيلاً إلى غرس القيم الإسلامية السامية والفاضلة، والتحذير من نشر الرذيلة والفساد والانحراف والجريمة.

6. دراسة (السميح، 2003) بعنوان: **الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة الانحراف الأمني.**

هدفت الدراسة إلى رصد مظاهر الانحراف الأمني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة الرياض التعليمية من وجهة نظر الإدارة المدرسية، وتحديد أهم أسباب مظاهر الانحراف الأمني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتحليل مظاهر الانحراف الأمني والتشخيص المبكر له لدى الطلاب،وتنمية الحس الأمني لدى الإداريين التربويين، ولدى رجال الأمن على حدٍ سواء في التعامل مع مظاهر الانحراف الأمني المنتشرة بين طلاب المرحلة الثانوية، وقد استخدم الباحث منهج الدراسات المسحية، وقد تكونت عينة الدراسة من (27) مدرسة ثانوية بنسبة قدرها (25%) من مجموع المدارس الثانوية بمنطقة الرياض التعليمية، وقد تألف أفراد عينة الدراسة من (135) فرداً، منهم (27) مديراً، (27) مرشداً طلابياً، (81) معلماً، وخلصت الدراسة إلى أن رفقة السوء تعدمن الأسباب الحاصلة على (90%) فأكثر من رأي العينة لانتشار مظاهر الانحراف الأمني بين الطلبة، وأوصى الباحث بإقامة علاقات وثيقة بين المؤسسات التعليمية والأمنية، وإدخال الثقافة الأمنية في المناهج التعليمية في كل المراحل.

7. دراسة (مايك، 1995) بعنوان: **اكتشاف عقلية الجاسوس.**

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصرفات ومخاطر الجاسوس ودوافعه وإدراكه الحسي من الناحية الأمنية والوسائل والأساليب والمعدات التي تستخدم في التجسس. وقد استخدم الباحث أداة المقابلة مع عينة الدراسة البالغ عددها (89) أمريكي من الذين تم إلقاء القبض عليهم بتهمة التجسس للعدو، ونقل معلومات يمكن استغلالها عن طريق رجال امن العدو. وتوصلت الدراسة غلى نتائج أهمها: أن عدد كبير من الجواسيس تطوعوا بإرادتهم لتقديم خدمات للحكومات الأجنبية ولم يتعرضوا لإجبارهم على الخيانة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق لبعض الدراسات نجد أنه في علم الباحث لا توجد دراسات تناولت هذا الموضوع، وأن الدراسات التي تناولت دور الإدارة المدرسية لم تتناول قضية الإسقاط الأمني بالتخصيص، لكن هناك دراسات تناولت موضوعات مختلفة مرتبطة بتفعيل دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني كدراسة (العتيبي، 2005) وتطوير التعاون بين الإدارة المدرسية والمؤسسات الأمنية كدراسة (الشهري، 2008) والتي اتبعت المنهج الوصفي، ولعل ما يميز الدراسة الحالية عن سابقاتها أنها تختص بمعرفة درجة ممارسة الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة؟، والكشف عما إذ اكان هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة تقدير عينة

الدراسة لدور الإدارة المدرسية في مكافحة الإسقاط الأمني مع الاحتلال لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة، تعزى لمتغيري (النوع، المؤهل العلمي).

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان باستخدام المنهج الوصفي، وهو أحد أشكال "التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة" (ملحم، 2000).

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مديري ومعلمي ومرشدي المدارس الثانوية في محافظات غزة والبالغ عددهم (3982) فرداً.

جدول 1 *يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الجنس والوظيفة*

الوظيفة/ الجنس	ذكر	أنثى	المجموع
المديرون	64	74	138
المعلمون	1655	2046	3701
المرشدون	67	76	143
المجموع	1786	2196	3982

عينة الدراسة:

أ- العينة الاستطلاعية:

قام الباحثان باستخدام أسلوب الحصر الشامل، وقد تم أخذ عينة استطلاعية من (50) فرداً من مديري ومعلمي ومرشدي المدارس الثانوية في محافظات غزة من خارج أفراد العينة الأصلية، وذلك بغرض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صدقها وثباتها، وبعد التأكد من صدق وسلامة الاستبانة للاختبار تم توزيع العينة الأصلية.

ب. عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (463) منهم (67) مديراً ومديرةً و(334) معلماً ومعلمةً و(62) مرشداً تربوياً ومرشدةً في المدارس الثانوية في محافظات غزة للعام الدراسي 2012–2013. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 2 توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة (الجنس)			
	ذكر	أنثى	المجموع
العدد	218	245	463
النسبة %	47.8	52.92	100

أداة الدراسة:

قام الباحثان باستخدام استبانة: **(دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظات غزة)**، وبعد الاطلاع على الأدب التربوي الحديث الذي سبق عرضه، وفي ضوء الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة التي تم الاطلاع عليها، وفي ضوء استطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية، التي استخلصنا منها أبعاد معينة، قام الباحث ببناء الاستبانة التي تكونت استبانة الدراسة من قسمين رئيسين، هما:

القسم الأول: عبارة عن معلومات شخصية عن المستجيب: (الجنس– المؤهل العلمي).

القسم الثاني: عبارة عن محور الاستبانة، وتتكون الاستبانة من (14) فقرة.

صدق الاستبانة :

ويقصد بصدق الاستبانة: أن تقيس فقرات الاستبانة ما وضعت لقياسه، وقام الباحثان بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية ، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل محور من المحاور الخمسة للاستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد فقرات الاستبانة (14) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي:

يقصد بصدق الاتساق الداخلي، مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة. وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه، وجرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (50) فرداً. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

الجدول 3 *معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة: دور الإدارة المدرسية في مكافحة التخابر مع العدو والدرجة الكلية لفقراته*

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	تُعرف الطلبة بالحكم الشرعي للعمالة مع الاحتلال.	0.747	دالة عند 0.01
2	تُعرف الطلبة بخطورة العمالة مع الاحتلال.	0.796	دالة عند 0.01
3	تُمدالطلبة بالمعرفة الكافية بتجارب المعتقلين وصمودهم في سجون الاحتلال.	0.764	دالة عند 0.01
4	توعي أولياء أمور الطلبة بسبل حماية أبنائهم من السقوط الأمني.	0.819	دالة عند 0.01
5	تبين للطلبة المخاطر الأمنية التي قد تهددهم وسبل الوقاية منها.	0.833	دالة عند 0.01
6	تُعرف الطلبة بحقيقة نظرة الاحتلال لعملائه وطرق تشغيلهم وتعامله معهم.	0.924	دالة عند 0.01
7	توضح للطلبة وسائل الاحتلال التي يستخدمها في إسقاط وتجنيد العملاء.	0.888	دالة عند 0.01
8	تحذر الطلبة من السقوط الأخلاقي باعتباره مقدمة للسقوط الأمني.	0.876	دالة عند 0.01
9	تحذر الطلبة من مخاطر الحديث مع مخابرات العدو عبر الجوال والإنترنت.	0.871	دالةعند 0.01
10	تصدر نشرات أمنية بأساليب العدو الجديدة في إسقاط العملاء.	0.663	دالة عند 0.01
11	تحذر الطلبة من المخاطر الأمنية المتوقعة من مصاحبة رفقاء السوء .	0.803	دالة عند 0.01
12	تنسقمع الأجهزة الأمنية في توعية الطلبة منخطر السقوط الأمني ومداخله.	0.733	دالة عند 0.01
13	تحذر الطلبة من المخاطر الأمنية من عدم التدقيق في العلاقات الاجتماعية.	0.771	دالة عند 0.01
14	تحذر الطلبة من مصير العملاء وذكر أمثلة على ذلك.	0.884	دالة عند 0.01

**ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354.

*ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273.

ثبات الاستبانة Reliability:

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير في ما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة.

وأجرى الباحث ان خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين، وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفاكرونباخ.

1. طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، حيث قام الباحثان بتجزئة الاستبانة إلى نصفين، الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية لكل محور من محاور الاستبانة، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة (سبيرمان بروان) معامل الارتباط المعدل حيث (r)

معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية. وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول (4).

جدول 4 *يوضح معامل الارتباط*

المحور	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	الارتباط بعد التعديل
دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني.	14	0.863	0.927

2. طريقة ألفاكرونباخ:

استخدم الباحثان طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفاكرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصل على قيمة معامل ألف الكل محور من محاور الاستبانة، وكذلك للاستبانة ككل والجدول (5) يوضح ذلك:

جدول 5 *يوضح معاملات ألفا كرونباخ*

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني.	14	0.955

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.955)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحث أن إلى تطبيقها على عينة الدراسة، ويعني ذلك أن هذه الأداة لو أعيد تطبيقها على أفراد الدراسة أنفسهم أكثر من مرة لكانت النتائج مطابقة بشكل كامل تقريباً ويطلق على نتائجها بأنها ثابتة.

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

1. تم استخدام البرنامج الإحصائي (Statistic Package for Social Science) SPSS، لتحليل البيانات ومعالجتها.
2. تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة:

أ. معامل ارتباط بيرسون: التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك بإيجاد معامل "ارتباط بيرسون" بين كل محور والدرجة الكلية للاستبانة.

ب. معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفاكرونباخ: للتأكد من ثبات أداة الدراسة.

3. تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية لتحليل نتائج الدراسة الميدانية:

أ. النسب المئوية والمتوسطات الحسابية.

ب. اختبار(ت): لبيان دلالة الفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين، وتم استخدامه للتحقق من فرض الجنس والمؤهل العلمي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: ما درجة ممارسة الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمنيلدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس محافظات غزة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قام الباحثان باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة ولقد اعتمد الباحث مقياساً محكياً يكافئ وزن نسبي وقدره (60%) فما فوق كمحك معتمد بوازي الدرجة (3) فما فوق وهي توازي "موافق إلى حدٍ ما" فما فوقها لتكون محكاً للحكم على الفقرات، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول 6 *التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة وكذلك ترتيبها*

	الفقرة	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
2	تُعرف الطلبة بخطورة السقوط الأمني.	1753	3.786	1.109	75.72	1
1	تُعرِّف الطلبة بالحكم الشرعيللعمالةمعالاحتلال.	1743	3.765	1.086	75.29	2
8	تحذرالطلبة من السقوط الأخلاقي كمقدمة للسقوط الأمني.	1738	3.754	1.067	75.08	3
11	تحذر الطلبة من المخاطر الأمنية المتوقعة من مصاحبة رفقاء السوء.	1696	3.663	1.106	73.26	4
9	تحذر الطلبة من مخاطر الحديث والتواصل مع مخابرات الاحتلال عبر الجوال والإنترنت.	1690	3.650	1.143	73.00	5
14	تحذر الطلبة من مصير العملاء وذكر أمثلة على ذلك.	1668	3.603	1.148	72.05	6
7	توضح للطلبة مداخل الاحتلال ووسائله التي يستخدمها في إسقاط وتجنيد العملاء.	1665	3.596	1.100	71.92	7
3	تُمد الطلبة بالمعرفة الكافية بتجارب المعتقلين في سجون الاحتلال وبعوامل صمودهم.	1661	3.587	1.117	71.75	8
6	تُعرف الطلبة بحقيقة نظرة الاحتلال لعملائه وطرق تشغيلهم وتعامله معهم.	1646	3.555	1.099	71.10	9
5	تبين للطلبة المخاطر الأمنية التي تهددهم وسبل الوقاية منها.	1644	3.551	1.090	71.02	10
13	تحذر الطلبة من المخاطر الأمنية من عدم التدقيق في نسج العلاقات الاجتماعية.	1602	3.460	1.144	69.20	11
4	توعي أولياء أمور الطلبة بسبل حماية أبنائهم من السقوط الأمني.	1546	3.339	1.137	66.78	12

12	تنسق مع الأجهزة الأمنية المختصة في توعية الطلبة منخطر السقوط الأمني ومداخله.	1534	3.313	1.218	66.26	13
10	تصدر نشرات أمنية بأساليب العدو الجديدة في إسقاط العملاء.	1454	3.140	1.250	62.81	14
	الدرجة الكلية للمحاور	23040	49.762	13.174	71.09	

يتضح من الجدول السابق:أن الوزن النسبي للاستبانة ككل (71.09%). وأن أعلى فقرتين كانتا: الفقرة (2) "تُعرف الطلبة بخطورة الاسقاط الأمني" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي (75.72%)، والفقرة (1) "تُعرف الطلبة بالحكم الشرعي للتعامل مع العدو" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (75.29%)، وهما أعلى من المحك المعتمد في هذه الدراسة، وقد يرجع السبب في ذلك إلى الاهتمام الكبير الذي أولته وزارة التربية والتعليم العالي والإدارات المدرسية بغزة في مكافحة التخابر مع العدو من خلال الحملات المتتالية لمكافحة هذه الظاهرة في المدارس، والتي كان أهمها عام 2010م، وعام 2012م، والتي غطت الكثير من الجوانب الإعلامية والمجتمعية، وتحديد أوقات لتوبة العملاء وإعطائهم الفرص المناسبة للعودة إلى حضن الوطن. والسمعة السيئة للعملاء، التي ارتبطت في أذهان الطلبة من خلال الجرائم التي يرتكبونها بحق أهلهم ووطنهم، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة العتيبي (5005) ويختلف مع ما جاءت به دراسة الشهري (2008).

وأن أدنى الفقرات في هذا المحور كانت: الفقرة (10) "تصدر نشرات أمنية بأساليب العدو الجديدة في إسقاط العملاء" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي(62.81%). والفقرة (12) "تنسق مع الأجهزة الأمنية المختصة في توعية الطلبة من خطر السقوط الأمني ومداخله" احتلت المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (66.26%) وهما أعلى من المحك المعتمد في هذه الدراسة. وقد يرجع السبب في ذلك إلى الجهود المتواصلة في مجال توعية أولياء أمور الطلبة، على الرغم من قلة النشرات الأمنية التي توضح للطلبة خطورة العملاء، ودورهم المشبوه في خدمة العدو، وكذلك التعاون بين التوجيه السياسي والمعنوي التابع لوزارة الداخلية وبين الإدارات المدرسية والإرشاد النفسي في تنفيذ برامج توعوية لمكافحة الاسقاط الأمني مع العدو، وهذا ما يتفق مع ما جاءت به دراسة غنوم (2005) ويتفق مع ما أوصت به دراسة السميح (2003).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في تقديرات عينة الدراسة لدور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمنيلدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير(النوع، والمؤهل العلمي)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان باستخدام المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة "ت" كما في الجدول التالي:

جدول 7 *المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)*

المحاور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني.	ذكر	218	49.982	13.063	0.337	0.736	غير دالة إحصائيًا
	أنثى	245	49.567	13.296			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (463) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (463) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في محور الاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع (ذكور، إناث)، ويعزو الباحث انعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير الجنس، إلى:أن جميع الإدارات المدرسية في محافظات غزة لديها إدراك بمدى خطورة ظاهرة العملاء، وبضرورة مواجهة هذه الظاهرة، وأن قضية العمالة ومكافحتها تعدّ أولوية وطنية واجتماعية وكذلك تربوية، وقضية إجماع وطني، وأن العملاء الذين يسقطون هم من الجنسين الذكور والإناث، وبالتالي درجة الاهتمام متساوية بين الجنسين في العمل على مواجهة هذه الظاهرة، وهذا ما يتفق مع ما أوصت به دراسة معمر (2013).

وللإجابة على السؤال هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) في تقديرات عينة الدراسة لدور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني لدى طلبة المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا)؟ قام الباحثان باستخدام اختبار "T. test"، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول 8 *المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا)*

المحاور	المؤهل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
دور الإدارة المدرسية في مكافحة الاسقاط الأمني.	بكالوريوس	397	49.275	13.237	1.960	0.051	غيردالة إحصائيًا
	دراسات عليا	66	52.697	12.486			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (463) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (463) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في الاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس، دراسات عليا). ويرجع ذلك إلى أن

معظم العاملين في الإدارات المدرسية يدركون حجم التحديات التي تواجه المؤسسات التربوية في مواجهة المشكلات الطلابية التي تحتاج تربية أمنية وحسًا أمنيًا على وجه التحديد،، وإدراكها لأهمية الاستقرار والأمان، التي يمكن أن تتمخض عن التربية الأمنية وانعكاساتها على الحياة المدرسية والمجتمعية، وأن الثقافة الأمنية التي تمتلكها الإدارات المدرسية من الذكور والإناث قد تكون متساوية وخاصة أن الجامعات الفلسطينية لم تخصص مقررات ومواد تتعلق بمكافحة الاسقاط الأمني في برامجها، وتكون المبادرات والاجتهادات في هذا الجانب فردية، وهذا ما يتفق مع ما أوصت به دراسة السميح (2013).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. وضع خطة وطنية شاملة لمكافحة ظاهرة الإسقاط الأمني.
2. تبني استراتيجية عربية موحدة لتحصين الشباب العربي من الوقوع في براثن السقوط الأمني.
3. تنفيذ برامج توعوية لمكافحة التخابر والسقوط الأمني في كل المدارس الثانوية في البلاد العربية.
4. زيادة عدد المرشدين التربويين في المدارس الثانوية وتفعيل دورهم الفني و الإداري لمواجهة الآثار السلبية للتعامل مع الاحتلال.
5. خضوع مديري المدارس الثانوية والمرشدين التربويين والمعلمين بمحافظات غزة لدورات تربوية وإدارية في كيفية تطوير دورهم في مكافحة الجاسوسية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
6. تفعيل دور المؤسسات الأمنية والإعلامية المختلفة في تحصين طلبة المرحلة الثانوية من الوقوع في براثن الجاسوسية من خلال البرامج التي تهتم بترسيخ القيم الإسلامية.

المراجع:

1. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (المتوفى: 728هـ): **السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997، الموسوعة الفقهية الكويتية (314/ 20).
2. الحلو، محمد وفائي (2001): **علم النفس التربوي...نظرة معاصرة**، دار المقداد للطباعة، غزة.
3. الجزائري، سعيد (1992): **ملف الثمانينيات عن أعمال المخابرات**، دار الخليل، بيروت.
4. الجزائري، سعيد (1991): **ملف التسعينيات عن أعمال المخابرات**، ج2،-ج3 ، دار الجليل، بيروت.
5. الرفاعي، نعيم (1974): **الصحة النفسية**- السادية والمازوخية، ط4، دمشق، سورية.
6. السليمان، إبراهيم سليمان (2006): دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
7. الشهري، موسى بن أحمد (2008): تطوير التعاون بين الإدارة المدرسية والمؤسسات الأمنية في مجال التوعية الأمنية لطلاب المرحلة الثانوية،**رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها، السعودية.

8. السرفسي، محمد بن أحمد (1971): **شرح كتاب السير الكبير**، محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق صلاح الدين المنجد، معهد المخطوطات، ج 5، جامعة الدول العربية، القاهرة، (1/2040).
9. السميح، عبد المحسن بن محمد (2004): الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة الانحراف الأمني، بحث منشور، **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**، مج (19)، العدد (37)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
10. السنوار، يحيى (2009): **المجد**، الناشر جمعية واعد للأسرى والمحررين، غزة.
11. الكاشف، جمال (1990): **جواسيس وخونة**، مكتبة ابن سينا للتوزيع والنشر، القاهرة.
12. العتيبي، تركي بن كديمس (2005): إسهامات الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الأمني في مدارس التعليم العام الثانوي الحكومي للبنين بمدينة مكة المكرمة، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
13. الناطور، محمود(1993): الاستخبارات الصهيونية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
14. النعامي صالح (2008): **حوار جرى في التلفزيون الإسرائيلي**- القناة العاشرة، مع الجنرال "يوسي كابرو فيسير: رئيس سابق في قسم الأبحاث في شبكة الاستخبارات العسكرية أمان، التجديد العربي، الصادر بتاريخ (2008/7/13).
15. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ب. ت): **المجموع شرح المهذب**، دار الفكر، طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي، (343 / 2).
16. بارزوهر، ميخائيل ومشعل، نسيم (2011): **الموساد العمليات الكبرى**، ترجمة بدر عقيلي، دار الجليل للنشر.
17. باليس، إلفي (1992): **عوامل المحافظة في مواقف الليكود، مجلة الدراسات الفلسطينية**، العدد (9)، بيروت.
18. بتسيلم (1993): العملاء الفلسطينيون الذين أعدموا في الانتفاضة الأولى، تل أبيب.
19. بركه بن زامل الحوشان (2004): الدور الأمني للمؤسسات التربوية، ورقة عمل مقدمة **لندوة المجتمع والأمن** المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، الجلسة الأولى/ الاثنين 2004/3/23، الساعة التاسعة صباحا.
20. تربان، كمال(2013): **عملاء الاحتلال في فلسطين المحتلة واستراتيجية مكافحتهم**، أكاديمية فلسطين للعلوم الأمنية، (د. ط) غزة.
21. الأمن العام، إدارة التعبئة والتوجيه (سبتمبر 2012): **ورشة عمل، أسر العملاء** – مشاكل وحلول، قطاع غزة.
22. دان، رافيف، يوسي مليمان (1991): **أمراء الموساد**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
23. رابي، عبدالناصر عدنان (2005):**السقوط الأمني دوافع وآثار**، قلقيلية، فلسطين.
24. رودمان، ديفيد (2003):**عقيدة الأمن القومي الإسرائيلي مراجعة ابتدائية**، ترجمة مركز القدس للدراسات السياسية، عمان.
25. شحادة، محمد (1992): **قناع القناع**، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان.
26. سيلينا، بليدوسكا، وجون ريان يلوتش (1991): **حرب المخابرات بين المخابرات الأمريكية والروسية**، ج2، دار الرشيد، بيروت.

27. صقر، مصباح (2011): **انكشاف الأمن القومي الفلسطيني**، مفردات في دائرة الضوء، بدون دار نشر، غزة، فلسطين.
28. ضيف، على ذياب ابراهيم (2014): الخضوع والتوحد معالم عتدي لدى عملاء الاحتلال الإسرائيلي بمحافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة.
29. قرمان، سلامة سلام (2003): المركزية واللامركزية في نظام التعليم الفلسطيني، واقع وطموح، **رسالة ماجستير**، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
30. عاقل، فاخر (1973): **أصول علم النفس وتطبيقاته**، دار العلم للملايين، بيروت.
31. عباس، خضر (2000): دراسة بعض المتغيرات المرتبطة بظاهرة التعامل مع الاحتلال الإسرائيلي، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية – غزة، مكتبة المنار.
32. عباس، خضر (2004): **العملاء في ظل الاحتلال الإسرائيلي**، مطبعة الأمل التجارية، قطاع غزة، فلسطين.
33. عبد الرحمن واصل (1984): **مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية**، ط2، عابدين: مكتبة وهبة.
34. غنوم، أحمد عبد الكريم (2005): المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، **ندوة المجتمع والأمن** في دورتها السنوية الثالثة، الرياض، ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة: المؤسسات المجتمعية والأمنية المسئولية المشتركة، المنعقدة بمقر كلية الملك فهد الأمنية ، الفترة 21–1425/2/24، الرياض.
35. مجدي، توحيد (1995): **الفخ جواسيس إسرائيل في قبضة المخابرات العربية**، دار الكتاب، دمشق.
36. معمر، حمدي سليمان (2013): التربية الأمنية الإسلامية وحاجة المجتمع الفلسطيني إليها في مواجهة الاختراق الأمني (الإسرائيلي) **مجلة جامعة الأقصى بغزة** (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد السابع عشر، العدد الأول، ص41–76، يناير 2014.
37. موقع المجد الأمني، (2009/4/12): **ملف تحليلي عن اعترافات أخطر العملاء**، http://www.almajd.ps.
38. نور، أمل (2007): مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى، مكة، السعودية.
39. يكن، فتحي (1995): **الشباب والتغيير**، ط15، مؤسسة الرسالة، بيروت.
40. يوسي، مليمان ودان رافيف (1991): أمراء الموساد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
41. وزارة الداخلية والامن الوطني(2013): **العملاء وسبل المواجهة** (انتصر للوطن) الحملة الوطنية لمواجهة التخابر، قطاع غزة.
42. وود، جون(1990): **جواسيس للبيع**، دار الحسام للطباعة والشر والتوزيع، بيروت.
43. دراسة مايك، جيلز (1995) بعنوان: اكتشاف عقلية الجاسوس.
44. ملحم، سامي محمد (2000): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

45. Gelles, Mike (1995): "Exploring the Mind of the Spy. Naval Criminal Investigative Service". www.Smdc.Army.Mil/